

ادخال أبعاد ثابتة في الاستراتيجية الاميركية في الشرق الاوسط، بدت خطوطها العريضة على النحو التالي: ١ - اقناع مقرري السياسة الاميركية بأن اسرائيل لم تعد عبئاً، بل أصبحت سنداً للسياسة الاميركية في الشرق الاوسط. ٢ - نقل الدعم الاميركي للوجود الاسرائيلي من مبدأ «توازن القوى» الى مبدأ المحافظة على «اسرائيل قوية» كشرط ضروري للاستقرار، وللتصدي للنفوذ السوفياتي المتزايد في المنطقة. ٣ - اضعاف طابع المجابهة الاميركية - السوفياتية على الصراع العربي - الاسرائيلي، كمحصل، وميزر، للاحتلال الاسرائيلي، والدعم الاميركي لهذا الاحتلال. ٤ - التصدي لأية محاولة تقارب سوفياتية - اميركية، تجنباً لتكرار ظروف العامين ١٩٥٦ و ١٩٥٧، حين أدى التقاء أميركا والاتحاد السوفياتي في معارضة العدوان الثلاثي الى انسحاب القوات الاسرائيلية من سيناء وغزة^(١).

لقد استغلت اسرائيل قطع الاتحاد السوفياتي لعلاقاتها بها، ودعمه للحق العربي، لتأكيد انتمائها الى المعسكر الاستراتيجي الغربي، وتضخيم «الخطر الشيوعي على الشرق الاوسط»، وتصوير انتصارها في حرب العام ١٩٦٧ باعتباره انتصاراً للمعسكر الرأسمالي على المعسكر الاشتراكي.

وفي مطلع العام ١٩٦٨، ذهب رئيس الوزراء الاسرائيلي، ليفي اشكول، الى الولايات المتحدة لقبض استحقاقات اسرائيل عن عدوان حزيران (يونيو)، حيث أعلن، في «لقاء تكساس» مع الرئيس الاميركي، ليندون جونسون، «ان القوة السوفياتية المتزايدة في الشرق الاوسط تشكل تحدياً للولايات المتحدة بقدر ما تشكل تحدياً لاسرائيل»^(٢)؛ وان مواجهة هذا التحدي تتطلب وجود «اسرائيل قوية»، مما يعني رفع عملية تسليح اسرائيل من مستوى التوازن العسكري مع الدول العربية، الى مستوى المواجهة المفترضة مع النفوذ السوفياتي. وكان تزويد الاتحاد السوفياتي لكل من مصر وسوريا بالسلاح، لردّ العدوان الاسرائيلي، ذريعة اسرائيلية لتصوير مصر وكأنها أصبحت «قاعدة سوفياتية، اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً»^(٣).

بدأت اسرائيل عملية استثمار مكثفة لنتائج حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧، ولمازق الادارة الاميركية في فيتنام. وقد أشار مراسل صحيفة «معاريف» الاسرائيلية في الولايات المتحدة الى تقارب المفهوم الاستراتيجي الاميركي - الاسرائيلي، عقب زيارة اشكول، فكتب: «ان تجربة الاميركيين في فيتنام قد اقنعت أرباب السياسة الاميركية بأن من الممكن النجاح في مقاومة التغلغل السوفياتي، اذا ما وجدت الولايات المتحدة شركاء يكونون أهلاً لمثل هذه السياسة. والآن، اتضح لواشنطن، متأخراً بعض الشيء، ان ليس ثمة شريك في منطقة الشرق الاوسط أكثر اخلاصاً من اسرائيل، لايقاف التغلغل السوفياتي»^(٤).

واتطلاقاً من المعطيات السابقة، أصبح وجود «اسرائيل قوية» يعني تمسكها بمكتسبات عدوان حزيران (يونيو) ١٩٦٧. وعلى سبيل المثال، فان وزير الدفاع الاسرائيلي الأسبق، موشي دايان، أعلن، في آذار (مارس) ١٩٦٨، ان اسرائيل ترفض العودة الى حدود الخامس من حزيران (يونيو) ١٩٦٧، لسبب وجيه هو: «ان السياسة المطلوبة لنا هي العمل على تثبيت مواقع الولايات المتحدة في الشرق الاوسط... وعلينا ان نبذل كل ما في استطاعتنا لكي تبقى الولايات المتحدة صاحبة النفوذ في الشرق الاوسط»^(٥). فانسحاب اسرائيل يعني اضعافها، والمصلحة الاميركية تتطلب وجود اسرائيل قوية؛ وهكذا، يصبح الانسحاب الاسرائيلي من المناطق المحتلة العام ١٩٦٧ ضربة للمصالح الاميركية في المنطقة.

كان الاسرائيليون يأملون في استمرار حالة التوتر بين المعسكرين، الاشتراكي والرأسمالي،